# الآيات القرآنية النازلة في المهدي المنتظر(ع) مقاربة في السبب والدلالة والمصداق

الأستاذ المساعد الدكتور
فلاح رزاق جاسم
كلية الفقه ـ جامعة الكوفة

## مقدمة البحث :

أجمع المسلمون بل آمنوا على اختلاف مذاهبهم وفرقهم على الاعتقاد بفكرة ظهور المهدي المنتظر»ع» وانه لا بدّ أن يظهر في آخر الزمان ويملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ، وسيتم بظهوره تأييد الدين وإظهار العدل ونشر الإسلام في أقطار المعمورة ورويت في ذلك عن الرسول «ص» أحاديث كثيرة تنصّ على البشارة بمجيئه ونسبه وفي سيرته ووصفه وأنّه يخرج مع عيسى بن مريم»ع» وأنّ عيسى «ع» يصلي خلفه ويعينه في مهمته الكبرى .

هذا وقد أفرد علماء الإسلام من الفريقين كتبا ومؤلفات خاصّة بهذا الخصوص وخصص بعضهم لها أبوابا في كتبهم الحديثية، ولقطعية الأخبار عندهم وحتمية الموضوع أفتى بعض فقهاء العامّة بوجوب قتل من أنكر ظهور الإمام المهدي «ع» وأفتى البعض الآخر بوجوب تأديب المنكر حتى يثوب إلى الحق ويعود إلى الصواب[1] ورووا أحاديث عن النبي»ص» بشان ذلك قال فيها « من شكّ في المهدي فقد كفر »[2] وأنّه قال «ص» « من كفر بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر »[3]

لذا بات هذا الأمر من المسلمات عندهم بل إن فكرة الموعود المنتظر قد ترسخت وتجذرت في عمق الاعتقادات اليهودية والنصرانية بحتمية ظهور المنقذ العظيم الذي سيخرج في آخر الزمان فيقيم ما فسد من أخلاق الناس ويصلح ما غيرته القوانين والأنظمة البشرية، كما امن المسيحيون بعودة عيسى «ع» وجاءت بذلك البشارة في أناجيلهم[٤] فوافقوا بذلك العقيدة الإسلامية في هذا الشأن لكن المستغرب في الأمر أنّه مع هذا الإطباق على هذه الفكرة والقضية المهدوية نلحظ بعض من اشتط عن الموضوع وانحرف عن المنهج الصحيح في البحث الفكري والتاريخي والعقائدي حول قضية المنتظر «ع» أمثال احمد أمين وعلي سامي النشار ومحمود صبحي ومن المستشرقين أمثال فان فلوتن ورونلدسن وغيرهما حيث اصدر هؤلاء أحكاما متسرعة مجافية للحقيقة في هذه القضية الفكرية العالمية فمثلا يرى أحمد أمين ( إن حديث الإمام المهدي»ع» هو حديث خرافة)[٥] وأنَّ هذه القضية أسطورة أفسدت عقولا ساذجة واعتبارها هدامة في التاريخ الإسلامي[٦] واعتقد فان فلوتن (إن فكرة الإمام المهدي مجهولة لا يعرف من وضعها ومتى وضعها)[٧] ويتفق أحمد محمود صبحي مع الأخير بالقول بأنَّ نشوء هذه الفكرة يعود إلى الظروف السياسية[٨] وما إلى ذلك ومع استفاضة الأخبار الواردة في المهدي «ع» وتواترها والقطع بما دلت عليه فضلا عن كونها صحيحة السند ظاهرة الدلالة خالية من كل ريب كما نص على ذلك أئمة الحديث وكبار الحفاظ ويحاول المشككون إثارة الشبهات حول القضية كما هو معلوم ومنها ما يتعلق بأسباب نزول الآيات بالقضية ومدى انطباقها على أصل الفكرة كمصداق يحكي الموضوع فضلا عن دلالتها على الموضوع أو الفكرة ، من هنا أخذ البحث على عاتقه تجلية هذا الأمر بما يسمح به مقدار البحث وحجمه وقد جاء في مبحثين تناول الأول منها الإشارة إلى عالمية القضية المهدوية أما المبحث الثاني فانعقد لبيان المقاربة الدلالية والمصداقية للآيات القرآنية ذات الدلالة على فكرة الإمام المنتظر»ع» أما خاتمة البحث فلخصت مجمل ما جاء في البحث وأردفته بقائمة من المصادر والمراجع ذات العلاقة بالموضوع وأخيرا أسأله تعالى قبول العمل في ميزان الحسنات وان ينال رضا الإمام «ع» بان يجعلنا من أنصاره وأعوانه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول
## عالمية القضية المهدوية

إنَّ فكرة ظهور منقذ آخر الزمان وانه سينشر العدل ويطبق الحق بظهوره وكونه سيقضي على الظلم والاضطهاد في أنحاء المعمورة وسيرفع لواء الإنصاف والمساواة في دولته المرتقبة هي فكرة اعتقد وامن بها أرباب الأديان الثلاثة واعتنقها معظم الشعوب كما امن بها اليهود واعتقد النصارى

بعودة عيسى «ع» وصدقها الزرادشتيون وذلك بعودة بهرام شاه عندهم وتمثلها مسيحيو الأحباش بترقبهم عودة ملكهم تيودور كموعود آخر الزمان كما اعتقد الهنود بعودة فيشنوا ومثلهم المجوس في إطار ما يعتقدونه بحياة اوشيدر كما إننا نجد البوذيين ينتظرون ظهور بوذا كما يترقب الأسبان ظهور روذريق والمغول قائدهم جنكيزخان وقد سار هذا المعتقد عند قدماء المصريين كما ترسخ في القديم في كتب الصينيين[٩] وفي مقابل ذلك نجد تصريحات فلاسفة ومفكري الغرب بان العالم بانتظار الموعود المصلح وانه القائد الماسك بزمام الأمور في توحيد العالم تحت شعار واحد ولواء واحد ومن هؤلاء الفيلسوف الانكليزي برتراندراسل الذي يقول ( إن العالم في انتظار مصلح يوحد العالم تحت علم واحد وشعار واحد ) [١٠] ومنهم اينشتاين الذي يقول ( إن اليوم الذي يسود العالم كله الصلح والصفاء يكون الناس متحابين متآخين ليس ببعيد )[١١] ومن ذلك ما جاء عن الفيلسوف الانكليزي برنارد شو الذي بشر بظهور مصلح في كتابه ( الإنسان والسوبر مان) الذي يقول عنه العقاد معلقا ( يلوح لنا أن سوبرمان شو ليس بالمستحيل وان دعوته إليه لا تخلو من حقيقة ثابتة )[١٢] أما السؤال عن الخصائص والمميزات التي تمتلكها دولة الإسلام العالمية في ادعائها العالمية والشمولية فتتمثل في أن الثقافة والفكر الإسلاميين يحملان استعدادا وإمكانات داخلية للعالمية يضاف إلى ذلك امتلاكها خصائص عينية بإمكانها التعويض عن النقص الموجود في النماذج البشرية ومن جهة أخرى فان حكومة الإسلام العالمية تمتلك مجموعة من الأوصاف والخصائص التي تجعلها جذابة عند البشر لدى فقدان الموانع[١٣] هذا ما كان عند علماء وفلاسفة الغرب أما عند المسلمين فعلى اختلاف فرقهم ومذاهبهم يعتقدون بل يطبقون على ظهور مهدي آخر الزمان طبقا للروايات التي بشر بها الرسول الأعظم»ص» ولا يقتصر هذا المعتقد على فرقة دون أخرى أو مذهب دون آخر بل يصرح علماء السنة بهذه الفكرة على نحو الاتفاق وان منكرها كافر على حد تعبير ابن حجر في الصواعق المحرقة أما الخلاف الواقع بينهم وبين مدرسة أهل البيت «ع» فيتمثل حول ولادته «ع» من عدمها وهو خلاف لا يلغي أصل الفكرة كما هو معلوم وواضح للجميع واعتبارا لما تقدم يصرح ابن خلدون عن عقيدة المسلمين بظهور الموعود قائلا ( اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار انه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى المهدي ) [١٤] وقد وافق كلام ابن خلدون هذا الكاتب المصري احمد أمين مع تطرفه إزاء العقيدة هذه معبرا عن رأي السنة بها فيقول ( فأما أهل السنة فقد امنوا بها أيضا)[١٥]

ذاكرا نص ابن خلدون المتقدم الذكر[١٦] ثم يضيف ( وقد أحصى ابن حجر الأحاديث المروية في المهدي فوجدها نحو الخمسين)[١٧] ثم يذكر ما قراه من كتب أهل السنة بخصوص فكرة المهدي»ع» فيقول ( قرأت رسالة للأستاذ احمد بن محمد بن الصديق في الرد على ابن خلدون سماها « إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون» وقد فند كلام ابن خلدون في طعنه على الأحاديث الواردة في المهدي واثبت صحّة الأحاديث وقال : أنها بلغت التواتر)[١٨] ويقول في موضع آخر ( قرأت رسالة أخرى في هذا الموضوع عنوانها « الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» لأبي الطيب بن أبي احمد بن أبي الحسن الحسيني )[١٩] ويضيف أيضا ( قد كتب الإمام الشوكاني كتابا في صحة ذلك سماه « التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح «)[٢٠] وعليه فلا خلاف بين جميع المسلمين وبين غيرهم من أهل الأديان والشعوب الأخرى من ناحية الإيمان بأصل فكرة المنتظر وان اختلفوا في مصاديقها لكن اتفاق المسلمين جاء على أن اسمه «محمد» كاسم النبي الأعظم «ص» والملقب بالمهدي عندهم ومن هنا ندرك أن اتفاق أهل الأديان المعروفة ومعظم القوميات والشعوب وفلاسفة العالم الغربي وعباقرته مع تعدد الأديان واختلاف الآراء والأفكار وتباين المعتقدات على أصل فكرة الموعود لا يمكن أن يحصل عن فراغ وبلا دليل أو مستند فضلا عن اتفاق سائر المذاهب الإسلامية على صحة الاعتقاد بهذه القضية مما يمكن عده إجماعا عليها أما عن قضية تشخيصه فبالإمكان معرفة ذلك من خلال المصادر المعتمدة لدى المسلمين[٢١] والمتبعة لطرق التحمل والأداء عند علماء الحديث النبوي باعتماد أدق الطرق للوصول إلى الواقع ومما يمكن ملاحظته بهذا الخصوص أن اعتقاد أهل الكتاب من أهل الأديان بفكرة الموعود المخلص في آخر الزمان قد يأتي في سياق التبشير بهذه الفكرة نظير ما جاء عن تبشيرهم بنبوة النبي الأكرم»ص» لكنهم أخفوه حسدا وبغضا أو تكبرا وعنادا ما خلا النزر اليسير منهم ممن تهمه إشاعة الحقيقة والتسليم للواقع[٢٢] وبعد كل ذلك لا قيمة لمزاعم بعض المستشرقين ومن سار بركابهم للقول بأسطورية فكرة الموعود المنتظر في آخر الزمان[٢٣] ذلك أن هذا الاتهام بقصد التشكيك في عقيدة بدعوى إتباعها الأساطير اتهام لا يتلاءم مع الواقع الإسلامي المتبع في دراساته المعمقة الدليل الصارم والحجة الدامغة المستندة للقران الكريم والمقطوع من الروايات المتضافرة بل المتواترة المعبرة عن أرقى ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية .

حتمية ضرورة إقامة الحكومة العالمية :

يسمى عالمنا المعاصر عالم المتغيرات أو عالم التحولات الكبرى لكن الصورة العامة لهذا العالم تشير إلى أن خطر الفقر وعدم المساواة والظلم والفساد والاعتداء وما شاكل ذلك ما يهدده بشكل كامل

فضلا عن أن الواقع الحالي للبشرية التي يتهددها الخوف والرعب والاضطراب هو العلة المركزية التي تدعو لتشكيل حكومة عالمية واحدة لإزالة كافة أنواع الظلم والحروب المروعة والمدمرة وان في ظل هذه الحكومة ستحصل البشرية على السعادة والعزة وسينعم أهل الدنيا بالنعم الإلهية والحقوق تحت مظلة المساواة وإقامة حكومة العدل الإلهي ومن الواضح جدا أن القسم الواسع والكبير للنزاعات والاختلافات واستضعاف الناس في المجتمع البشري يعود إلى حكومات العصر والزمان وان انتشار ذلك لا شك على أيدي الدول والحكام كل ذلك لأجل بسط سلطانهم وتثبيت أركان كيانهم وحصول المزيد من المصالح والغايات وطبيعي أن تكون النتيجة هو حصاد المزيد من الحروب والدمار وإشاعة الظلم والاستغلال ومصادرة الحريات الفردية وهو ما يندر بشكل أكثر ببشاعة مستقبل البشرية من خلال النزاعات الحاصلة بين الأمم من إقليمية وغيرها بما يضمر المزيد من الفجائع والجرائم لمستقبل هذا العالم المتوحش ولعل نظرية صدام الحضارات التي جاء بها الأميركي «صاموئيل هنتنغتون» ما ينذر بمدى الخطر المحدق الذي يتهدد العالم البشري .

يقول احد المفكرين في هذا الخصوص ( ويأتي زمان يصبح فيه وجود حكومة عالمية واحدة تنهي النزاعات المتصاعدة للقوى العظمى والتي تخرج الدين من منزلق الحرب بمثابة ضرورة وحقيقة لا يمكن اجتنابها حيث يجب في النهاية إزالة هذه الحدود المصطنعة فيعيش كافة البشر تحت لواء واحد وقانون واحد) [٢٤] ويشير المطهري إلى هذا الأمر تحت عنوان : تكامل التاريخ ومسيرته نحو تحقيق المجتمع العالمي الواحد فيقول ( يجب القول أن المجتمعات والحضارات والثقافات تتحرك نحو التوحد واتحاد الشكل وفي النهاية الاندماج في بعضها البعض فسيكون مستقبل المجتمعات الإنسانية عبارة عن المجتمع العالمي الواحد والمتكامل الذي تصل فيه كافة القيم الإنسانية إلى فعليتها فيصل الإنسان إلى كماله الحقيقي وسعادته الواقعية وبالتالي إنسانيته الأصيلة)[٢٥] ما يعني أن الإنسان اخبر منذ البداية قاطعا عن الوعد الإلهي بالمستقبل الوضاح على أساس التكامل العقلي والفكري الذي سيصل إلى مرحلة المجتمع الكامل وإقامة حكومة المهدي المنتظر ذات القيم والأبعاد العالمية .

ولقطعية فكرة المنتظر في الأديان كافة نجد انه ( على الرغم من اختلافهم في الثوابت والأصول واختلاف عقائدهم وتوجهاتهم وأديانهم ومصادر معارفهم إلا انه قد اتفقوا على حتمية ظهور المنقذ)[٢٦] وان هذا المنقذ مختلف ومميز من جميع الوجوه وامنوا بقدرته على الإنقاذ واعتقدوا بان عهده هو عهد العدل والكفاية والعزة تلك هي الفكرة الرئيسة التي لا خلاف عليها والتي شاعت وانتشرت على مستوى العالم

وطوال التاريخ البشري وتوارثتها الأجيال جيلا بعد جيل ويتعذر على أي باحث منصف في مجال الفكر السياسي العالمي أن يتجاهل حجم ومدى شيوع هذا الاعتقاد وانتشاره حيث يجد له موقعا في كافة العقائد والأديان .

## حجية السنة تستلزم حجية القران الكريم :

يستمد المسلمون فكرة اعتقادهم بالموعود المنتظر من مصدرهم الأصيل وهو الإسلام ويستقون ذلك من منبعه الخالد ذلك أن الإسلام هو المؤسس لنظرية المهدي بتفاصيلها وحيثياتها وهو الذي دعا أتباعه لاعتناق الفكرة والاعتقاد بها كغيرها من المعتقدات النابعة من صميم تعاليمه الخالدة وان تلك التعاليم والقرارات منبثقة من القران الكريم والسنة المطهرة التي هي شارحة وموضحة ومبينة له فلولاها لما اتضحت أبعاد القران الكريم وصح ما قيل أن القران الكريم أحوج إلى السنة من السنة إلى القران وهذا التلازم بين الاثنين ما يعني أن احدهما مكمل للآخر ولا غنى لأحدهما عن الآخر ذلك إن من أبجديات النبوة هو البيان للناس ما نزل إليهم من ربهم بمقتضى قوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء)[٢٧]، وبديهي أيضا أن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة لكل أبعاد الحياة ثم إن ما يؤيد حجية السنة النبوية هو شهادة القران الكريم بصريح آياته ومن ذلك قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)[٢٨] ، وآيات أخرى كثيرة تدل دلالة واضحة وأكيدة على حجية ما يصدر عن النبي «ص» وان مخالفته «ص» مخالفة لله تعالى وعلى أساس من ذلك الأمر يمكن القول أن حجية ما يصدر عن أهل بيته «ع» تابعة لحجية السنة النبوية بل هي الآمرة بذلك في حديث الثقلين الشهير المتواتر بين الفريقين وفيه يقرنهم الرسول «ص» مع القران وهم عدله وقد جعلهم بذلك مرجعا وهداية للمسلمين من بعده وفيه يقول: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل البيت ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا»[٢٩] ، وعليه فان بيان الأئمة «ع» للأحكام هو بيان ما انزل من بعد النبي «ص» الموكول إليهم كونهم وارثي علم النبوة ومستودع حكمته وأسراره وفي ذلك إبراز لمكانتهم وتقدمهم على غيرهم مهما يكن مستوى هذا الغير واعتبار أن حجية ما يصدر عنهم هو امتداد لحجية ما يصدر عن النبي «ص» وبالتالي فان بياناتهم هي استمرار لواقع النبوة كونهم بنوه وأحفاده والغرض من هذا الاستطراد هو بيان أن مصطلح المهدي المنتظر أو اسمه «محمد بن الحسن» لن يردا بنحو التصريح في القران الكريم شأن إمامة الإمام أمير المؤمنين»ع» التي جاءت في آيات عديدة على نحو الإشارة أو ذكر الصفة أو أسباب النزول التي تفسرها الروايات الدالة على ذلك وذات الأمر يمكننا تلمس الآثار الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة «ع» الدالة على القضية المهدوية في تفسير

الآيات القرآنية النازلة بشان الموضوع أو من قبيل تطبيق القضية الكبرى على مصاديقها ومن الإشارة إلى أن الجزء السابع من كتاب ( معجم أحاديث المهدي) الذي الفته ونشرته مؤسسة المعارف الإسلامية في قم والذي أشرفت على إعداده جمهرة من العلماء الكرام قد اشتمل على الآيات المفسرة لوجود المهدي»عج» وقد تضمن هذا الجزء «٢٢٠» آية من القران الكريم منبثة في تسعة وسبعين سورة قرآنية مصحوبة بما يقارب «٢٢٠» رواية مروية عن أهل البيت «ع» تثبت علاقة الإمام المهدي بهذه الآيات وارتباطها الأكيد والوثيق بقضيته وقبل ذلك أورد القندوزي الحنفي الكثير من الآيات التي فسرها أهل البيت «ع» بالإمام المهدي وظهوره في آخر الزمان[٣٠] كما جمع السيد صادق الشيرازي قرابة «١٠٦» من الآيات المؤولة بالمهدي المنتظر وقد نقلها عن مصادر أهل السنة فقط[٣١] وسنختار نماذج من هذه الآيات المباركات النازلة في الإمام المهدي «ع» محاولين المقاربة بين دلالاتها و تبيان المصداق لها في هذه القضية في المبحث التالي إن شاء الله تعالى .

## المبحث الثاني
## المقاربة الدلالية والمصداق الخاص للآيات القرآنية النازلة في الإمام المهدي المنتظر (ع )

قد يأتي الزعم انه لا وجود لأية دلالة على صاحب الزمان في القران الكريم إلا على سبيل التأويل وهذا الزعم مردود كون ( اغلب أركان العبادات وحتى بعض ما يختص بأصول الدين لم يذكر صراحة في القران الكريم وإنما جاء ذكرها وتبيانها على لسان الرسول «ص» وأهل بيته «ع»)[٣٢] وبما أن القران العظيم كتاب هداية فان من جملة آياته الحكيمة تلك التي تدعو إلى ملازمة ومتابعة الرسول «ص» وأهل العلم ففي قوله تعالى : ( وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم )[٣٣] صريح في أن الذكر الذي هو القران الكريم لا بد من تبيينه وتوضيحه من قبل الرسول الأعظم»ص» ومن دون ذلك يبقى مبهما مغلقا عن الإفهام يضاف إلى ذلك أن الكثير من أركان وشرائط العبادات من قبيل عدد ركعات الصلاة اليومية وكيفية أدائها والكثير من أحكام الدين فيما يتعلق بالصوم والحج والزكاة ونحوها لم تذكر أو توضح في القران وإنما جاءت مجملة وترك أمر بيانها وتوضيحها للنبي الأكرم «ص» وعليه فان ورود اسم المهدي»ع» على لسان الروايات المتواترة كاف بالاعتقاد به لذا فان الزعم المتقدم هو ادعاء فارغ ولا دليل عليه ذلك أن ( تطبيق الحقائق العامة في القران على بعض المصاديق ليس من مقولة التحريف ولا التأويل الباطل)[٣٤] وتأسيسا على ما تقدم فان الكثير من كبار مفسري أهل السنة ذكروا آيات ذات سبب للنزول تنطبق على المهدي المنتظر»ع» فضلا عما جاء عن أهل البيت»ع» الذين هم ورثة النبي «ص»

بصريح حديث الثقلين في تأويل الآيات الخاصة بالإمام المهدي»ع» وأهل البيت هم أدرى بالذي فيه ، وسنحاول هنا مقاربة هذه الآيات من حيث سبب النزول نحو المصداق والدلالة وسنختار مجموعة من الآيات بمقدار ما يسمح به حجم البحث ومراعاته ومن الله التوفيق وبالعودة للقول بأنه لا شك بان أهل البيت «ع» هم عدل القران بصريح حديث الثقلين المتواتر عند جميع المسلمين وعليه فان ما ثبت تفسيره أو تأويله عنهم «ع» من الآيات بالمهدي «ع» لا بد من الركون إليه والتصديق به وفي هذا المجال توقفنا عند أحاديث أهل البيت المفسرة لعدد من الآيات الكريمة بصاحب الزمان وسوف نذكر منها ما كان مؤيدا بما في تفاسير أهل السنة ومروياتهم .

ـ فمن ذلك قوله تعالى : (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون )[٣٥] حكاية عن أعداء الإسلام من أهل الكتاب والمنافقين والمشركين ومن على شاكلتهم ثم يتابع القران الكريم بيان إرادة الله تعالى بعد هذه الآية مباشرة بالظهور الكامل لدين الإسلام رغم ما يحاك له من مؤامرات فيقول تعالى : ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)[٣٦] فان المراد بدين الحق لا شك هو دين الإسلام لقوله تعالى : ( ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)[٣٧] وقوله تعالى : ( ليظهره على الدين كله ) بمعنى نصره على كافة الأديان والحق أن هذه بشرى من الباري تعالى لرسوله «ص» بنصرة الإسلام وإعلاء كلمته وقد جاء اقترانها بالتأكيد على أن إرادة أعداء الإسلام بإطفاء نور الرسالة سوف لن تغلب إرادة الحق بظهور دين الحق على سائر الأديان ولو كره المشركون والإظهار في الآية المباركة يعني الغلبة والاستيلاء قال الرازي : ( واعلم أن ظهور الشيء على غيره قد يكون بالحجة وقد يكون بالكثرة والوفور وقد يكون بالغلبة والاستيلاء ومعلوم انه تعالى بشر بذلك ولا يجوز أن يبشر إلا بأمر مستقبل غير حاصل وظهور هذا الدين بالحجة مقرر معلوم فالواجب حمله على الظهور بالغلبة)[٣٨] ومن الواضح أن تلك الغلبة على الأديان الباقية قد تحققت في عهد النبي «ص» ودليل ذلك أنهم دفعوا الجزية للمسلمين عن يد وهم صاغرون ومعها صار الإسلام دينا قويا مهيب الجانب قوي الشوكة على أن واقعنا الحالي لم يكن كذلك فالملاحظ إن الذين خضعوا لحكم الإسلام ودفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون بالأمس صاروا اليوم يتلاعبون بمقدرات الأمة والسيطرة على مقدساتها وإحاطة العدو بها من كل جانب وغزوها في عقر دارها وما إلى ذلك ومع أن الغرض والهدف من بعثة الرسول «ص» هو تحقق الوعد المشار إليه في الآية الكريمة فإذا لم يتحقق أبدا يصبح إرسال الرسول»ص» وبعثه عبثا ولغوا ولا معنى له والله منزه عن ذلك والمتحصل من ذلك انه لا بد

من مجيء زمان يتحقق فيه هذا الوعد بان يظهر الإسلام على الدين كله وكلمة الدين هنا المحلاة بأل الاستغراق للإشارة إلى جميع ما هو دين وليس واحدا دون الآخر فضلا عن أن غلبة الدين الإسلامي على سائر الأديان وشمولية حكمه لم يقتصر على ذكر كلمة (الدين) في الآية المباركة بل أردف بكلمة (كله) كي تتضح الصورة بأجلى مظاهرها بمعنى أراد الله تعالى غلبة دين الإسلام على سائر الأديان بلا استثناء وما يدعم هذا الأمر ما روى عن قتادة في قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) قال : (هو الأديان الستة : الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا فالأديان كلها تدخل في دين الإسلام والإسلام يدخل في شيء منها فان الله قضى بما حكم وانزل أن يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون)[٣٩] وجاء في تفسير ابن جزي ( وإظهاره جعله أعلى الأديان وأقواها حتى يعم المشارق والمغارب )[٤٠] وفي الدر المنثور ( اخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه عن جابر في قوله ( ليظهره على الدين كله ) قال : (لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني صاحب ملة إلا الإسلام )[٤١] وجاء عن المقداد بن الأسود قال : (سمعت رسول الله «ص» يقول : لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا ادخله كله الإسلام إما بعز عزيز أو بذل ذليل إما يعزهم فيجعلهم من أهله فيعزوا به وإما يذلهم فيدينون له )[٤٢] ومن ذلك ما ورد عن الباقر «ع» إن الآية مبشرة بظهور المهدي في آخر الزمان وانه ـ بتأييد من الله تعالى ـ سيظهر دين جده «ص» على سائر الأديان حتى لا يبقى على وجه الأرض مشرك وهو قول السدي المفسر[٤٣] قال القرطبي والرازي (قال السدي ذاك عند خروج المهدي لا يبقى احد إلا دخل الإسلام)[٤٤] بمعنى أن الله تعالى يظهر الدين الإسلامي على الدين كله في زمن المهدي «ع» وعلى ذلك إجماع أهل البيت «ع» الذين هم عدل الكتاب ووارثو علم النبوة ومستودع حكمتها وأسرارها وإجماعهم «ع» هذا إن دل فإنما يدل على تأكيد القضية وواقعيتها ومفروغ منها وبما إن المهدي»ع» هو قائم الأئمة فلا بد أن يختم الباري تعالى على يديه بما جاء على يد جده النبي الأكرم «ص» في سنة التغيير الإلهي بالقضاء على الظلم وإشاعة العدل وتطبيق الموازين الحقة وتحقيق العدالة الاجتماعية وإنصاف المظلوم وإظهار الحق وما إلى ذلك وتلك مصاديق يراد من إظهار الدين تطبيقها على ارض الواقع ودلالات تلتقي في إطار إسلام التغيير الذي انبثق على يد الوحي المحمدي الأصيل ولا بد أن تكون خاتمته على يد ولده المبشر به في الدين الحنيف ومن قبله الديانات السماوية لتكتمل الصورة الإسلامية التغييرية.

ـ جاء في الذكر الحكيم ( وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم )[٤٥] فقد جاء في الآية أنها بخصوص نزول عيسى بن مريم[٤٦] والى هذا المعنى أشار

السيوطي وقال ( أخرجه ابن حنبل وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وسعيد بن منصور عن ابن عباس)[٤٧] وقال الكنجي ( قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل ( وانه لعلم الساعة ) هو المهدي يكون في أخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وإماراتها[٤٨] ونحو ذلك جاء عند ابن حجر والشبلنجي والقندوزي[٤٩] ولدى الإمعان في هذا النص الشريف للآية الكريمة نلاحظ فيها الوعد الإلهي المرتبط بالظروف الموضوعية لظهور المهدي «ع « على ضوء ما خطط له في الروايات الشريفة ذلك أن الآثار والمرويات المتضافرة عن أهل البيت «ع» تنبأ بان الكثير من الوعود الإلهية مرتبط تحقيقها بزمن ظهور الموعود «ع» إذ أن بظهوره « ع « وتسنمه قيادة الأمة سوف يتحقق الوعد الإلهي على ارض الواقع في ترجمة عملية لإقامة دولة العدل الإلهي إذ أن ظهوره مرتهن بآخر الزمان وانه من أشراط الساعة ومن المستحيل عقلا قيام الساعة ولا يحقق الباري تعالى وعده بقيامها لأنه اصدق القائلين واحكم الناظرين وبذلك سوف يعم العدل وينتشر الحق ويطبق وتسود الإنسانية ويصبح الإنسان في أمان ما دام تحت ظل راية القران وظلال الإسلام الخالد ولا خلاف في هذا الأمر كون نزول عيسى «ع « مقارنا لظهور المهدي»ع» كما في صحيحي البخاري ومسلم وسائر كتب الحديث الأخرى ويؤيد ذلك ما أخرجه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس وأبي هريرة وقتادة و مالك بن دينار والضحاك ما يدل على أنها في نزول عيسى ابن مريم مع التصريح بوجود الإمام المهدي»ع» وقت نزول عيسى»ع» وانه يصلي خلف المهدي»ع»[٥٠] وفي ذلك إشارات واضحة ودلالات ناطقة على امتداد قضية المهدي»ع» في مسالة التغيير الكبرى عن حركة الأنبياء العظام»ع» ومنهم عيسى»ع» والذي يبدو أن صلاة عيسى»ع» وهو نبي من أنبياء الله العظام خلف المهدي « ع « ما يدل على الإمداد بالوحي كون النبي متصل بالسماء بواسطة ذلك لإسعاف الإمام بمقتضيات ومستلزمات حركته الشمولية الكبرى .

ـ قال تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)[٥١] فقد ذكر الالوسي في تفسير هذه الآية أن ( المراد من الأرض ارض الدنيا حيث سيسلط الله فيه المؤمنين ولكن يكون ذلك قبل ظهور المهدي ونزول عيسى»ع» )[٥٢] كما روى الطبرسي في تفسير الآية ( عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر»ع» انه قال : هم أصحاب المهدي «ع» في آخر الزمان )[٥٣] إن المقصود في الآية الكريمة الآنفة الذكر أن الله تعالى كتب في الكتب التي انزلها على الأنبياء أو في الزبور الذي نزل على داوود «ع» من بعد كتابته في الذكر أي في اللوح المحفوظ وفي القران أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ولا شك أن الموضوع الذي كتبه الباري تعالى في الزبور وفي الذكر الذي هو القران لا بد أن

يكون على درجة عالية من الأهمية خاصة وان الآية الشريفة تصدرتها كلمة « لقد» وجاء في غضونها كلمة « أن» المستعملتان في التحقيق والتأكيد عند أهل اللغة ليكون تأويل الآية بمعنى أن عباد الله الصالحين يحكمون الأرض كلها وفي هذا اللحاظ روى الشيخ الطوسي عن الإمام الباقر»ع» ( إن ذلك وعد الله للمؤمنين بأنهم يرثون جميع الأرض )[٥٤] ومعنى وراثة الأرض بمعنى انتقال ما فيها إلى هؤلاء الصالحين وتمكنهم بتمكين الله تعالى إياهم ويمدهم بقدرته وسلطانه لبسط نفوذهم بإقامة سلطان الحق ونبذ الباطل وإقامة صرح العدل وقيادة البشرية إلى بر الأمان والأخذ بأسباب العيش الرغيد ونحو ذلك وهذا هو حلم الأنبياء المتحقق على يد القائد المهدي الوارث لحركة الأنبياء الكرام «ع» في سنة التغيير الشامل بمعية النخبة من أصحابه وأنصاره البررة الذين هم حاملوا مشعل الإنسانية وباسطوا روح العدل والإنصاف والوئام وتلك سنة الله تعالى في التغيير

ـ قوله تعالى ( ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب)[٥٥] فقد اخرج الطبري عن حذيفة بن اليمان في تفسير هذه الآية المباركة أنها في الجيش الذي يخسف به[٥٦] وقال الطبرسي ( وأورده الثعلبي في تفسيره وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عن أبي عبد الله «ع» وأبي جعفر»ع» مثله )[٥٧] ومن المعلوم الواضح أن ذلك الخسف المزعوم لم يحصل إلى الآن على الرغم من روايته في صحاح المسلمين ومسانيدهم المعتبرة وانه من أشراط الساعة المقترنة بظهور المهدي بلا خلاف عندهم وعلى ذلك فان هذا الخسف الذي سيطال الجيش لا بد وان يكون المقصود به جيش السفياني المذكور في الروايات على يد القائد المنتظر المعد لهذه المهمة العظمى وعليه فان انطباق معنى الآية أو تأويلها بهذا الملحظ يتطابق مع دلالتها على المقصود وان الروايات المتضافرة تؤكد على الفزع الشديد الذي سيلحق بأعداء الإمام المهدي «ع» حال تصيده لجيوش الكفر والضلال وانه سيقتحم قلاع أشياع الضلالة لممارسة عملية التغيير الكبرى الملقاة على يديه وسيكون النصر الحاسم على خططه الجبارة .

ـ قوله تعالى ( وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ...)[٥٨] هذه الآية المباركة من أعظم الآيات المؤولة في قضية المهدي «ع» ولعل ظاهر الآية واضح في أن الله تعالى وعد المؤمنين من هذه الأمة والصالحين بان يجعلهم يخلفون من قبلهم بمعنى جعلهم بمكان من كان قبلهم في الأرض أي يورثهم ارض الكفار وبجعلهم يتصرفون في الأرض ويحكمون فيها كما استخلف الله عز وجل بعض أوليائه من قبل بإعطائهم الإمكانيات والقدرة بتطبيق دينه تعالى الذي ارتضاه لهم وبذلك تتبدل

حالهم من الخوف إلى الأمان وهذا الوعد الإلهي للمؤمنين والصالحين سيتحقق من خلال مجتمع صالح وحياة طيبة رغيدة وهذا هو المعنى الظاهري للآية الشريفة والملاحظ أن هذا الوعد الإلهي المؤكد بلامات التأكيد الثلاث لم يتحقق إلى يومنا هذا وساعتنا هذه ولم يتمكن المؤمنون الصالحون من حكم الناس على ضوء قواعد الإسلام بكل حرية وبلا خوف أو وجل من احد ولنا أن نتساءل بعد عن هوية المؤمنين الذين وعدهم الله تعالى بهذا الوعد العظيم ؟ ليأتي الجواب الحاسم بان هذا الوعد الإلهي لم يتحقق منذ انبثاق صوت الرسالة والى يومنا هذا فضلا عن استضعاف المؤمنين في كل زمان وتحت كل حجر ومدر ولعل حوادث التاريخ شاهدة وناطقة بذلك على مر الأيام والدهور ومن هنا يتأكد تأويل أهل البيت»ع» لهذه الآية في أن الوعد الإلهي يتحقق بظهور الموعود المنتظر «ع» وسيمارس سنة التغيير الكبرى المكلف بها من قبل السماء بالقضاء على الظلم والطغيان وتخليص البشرية من براثن الاعتداء وسفك الدماء والأذى وستنعم البشرية في عهده الظليل بالأمن والأمان وإشاعة الحرية وروح العدل والإنصاف وذلك هو الوعد الذي أوكله الله تعالى إليه بهذه المهمة العظمى .

ـ قوله تعالى ( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم ...)[٥٩] لعل هذه الآية الشريفة من اظهر الآيات المؤولة بالمهدي «ع» فعن الإمام علي «ع» قال ( المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم )[٦٠] هذا وان تقريب دلالة الآية المباركة في المهدي المنتظر «ع» فيما يمكن تأويله من ظاهر الآية أنها جاءت بلفظ المستقبل ( ونريد أن نمن ) مع أن نزولها جاء بعد آلاف السنين من عصر موسى «ع» وفرعون وحق المقام يقتضي القول ( وأردنا أن نمن ) أو (منا على الذين استضعفوا) كما قال تعالى ذلك في مكان آخر في قرانه المجيد فقال تعالى ( لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا )[٦١] وقال ( كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم )[٦٢] وقال تعالى ( ولقد منا على موسى وهارون )[٦٣] فقد ذكر الله تعالى الآيات الآنفة الذكر بلفظ الماضي أما في هذه الآية فجاءت بلفظ المستقبل ( ونريد أن نمن ) وهكذا في قوله ( نجعلهم ) و ( نجعلهم ) أيضا و ( نمكن ) و (نريد) فقد جاءت جميع هذه الألفاظ مجتمعة بصيغة المستقبل وليس الماضي ما يرشد إلى دلالة لا تتقاطع مع سبب نزول الآية ذلك أن المصداق واحد ففي كل زمان جبابرة وطغاة يستضعفون الناس ويستحيون النساء وينهبون الأموال ويعملوا بعباد الله بالإثم والعدوان وفي مقابلهم من يردعهم عن ظلمهم واعتداءاتهم وغطرستهم من أنبياء أو أئمة وعباد صالحين ففي كل زمان طاغية ومصلح وتلك سنة الله ولن

تجد لسنة الله تحويلا ولن تجد لسنة الله تبديلا ومن خلال ما تقدم يمكن تأويل الآية وهو التأويل الملائم جدا لجوها ونسقها أو كمصداق من مصاديقها كونها نازلة في الإمام المهدي»ع» المبشر به في الأديان والقران والروايات الطافحة بذكره الذاكرة لأمره الذي سيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسيفتح الله تعالى على يديه وسينتصر المستضعفون في عهده وظهوره وسيملكون زمام وراثة الأرض بعدما دنسها المجرمون والظالمون وسيتمكنون من تطبيق مظاهر الإسلام وأحكام شريعته المقدسة .

ـ قوله تعالى ( سيروا فيها ليالي وأياما امنين )[٦٤] ويمكن تقريب دلالة الآية المباركة في المهدي «ع» أو في الأقل يمكن القول انه مصداق من مصاديقها بما جاء من انه ( دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله «ع» فقال له أبو عبد الله : اخبرني عن قول الله تعالى ( سيروا فيها ليالي وأياما امنين ) أين ذلك من الأرض ؟ قال : احسبه ما بين مكة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله إلى أصحابه فقال : أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا : نعم ، فسكت أبو حنيفة ، فقال يا أبا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ( من دخله كان آمنا ) أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة ، قال : أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها ؟ قال : فسكت ، فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب عن المسالتين فقال : يا أبا بكر ( سيروا فيها ليالي وأياما امنين ) مع قائمنا أهل البيت وأما قوله ( من دخله كان آمنا ) فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمنا )[٦٥] ومن الواضح الأكيد أن سؤال الإمام «ع» القاطع لجواب أبي حنيفة وبما لم يمتلك معه ادني جواب يدل دلالة قاطعة على ظهور الآية الشريفة المؤول بالإمام المهدي»ع» أو كونه «ع» احد مصاديقها ذلك أن دلالة الآية بعد تأويلها على لسان الإمام المعصوم «ع» بالموعود يلتقي مع رسالته «ع» الموكولة له بإصلاح الأمة والقضاء على مظاهر الظلم والفساد والانحراف والإنعتاق من اسر العبودية والطغيان فان تحت ظلال حكمه وإدارته لمقدرات الأمة لا شك ستنعم بالهداية والخير والإحسان وسيعيش الناس في بحبوحة من العيش وفي امن وأمان بعد تحقيق العدالة الاجتماعية وبناء صرح الحق والإنسانية وكل تلك المظاهر من مصاديق الآية الشريفة المتقدمة في إن الأمة تعيش يومئذ في أيامها ولياليها آمنة مطمئنة تحت ظلال العدل و الحرية وحكومة القران المتمثلة بقيادة وليها الشرعي الإمام الموعود المنتظر جعلنا الله من أتباعه ومريديه هذا ولو أردنا استقصاء الآيات القرآنية الأخرى النازلة في المهدي «ع» أو المؤولة بحقه لطال بنا المقام ولخرجنا عن حدود البحث ومراعاة مقداره ومن الإشارة إلى أن علي محمد

علي دخيل قد ذكر مثلا خمسين آية قرآنية نازلة في المهدي أو مؤولة في أمره[٦٦] يمكن الرجوع إليها للاستزادة من الاطلاع عليها كما ذكر القندوزي الحنفي جملة كبيرة من تلك الآيات المباركة النازلة في المهدي»ع» في كتابه ( ينابيع المودة) وسوف نكتفي ببيان ذلك المقدار تماشيا مع خطة البحث وحسبنا تلك النماذج للتدليل على موضوعه هذا ونسأله تعالى قبول هذا العمل في ميزان الحسنات وان يجعلنا من أنصار الإمام «ع» وأعوانه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## خاتمة البحث :

إن قضية أو فكرة ظهور منقذ آخر الزمان وانه سوف يطبق العدل وينشر فكرة راية الحق فكرة امن بها المسلمون بها جميعا كما امن بها أرباب الأديان من يهود ونصارى كما اعتقد بها الفلاسفة والمفكرون وفي ذلك جاءت البشارات عند أصحاب الأديان الثلاثة بهذه القضية وعليه فان عالمية هذه الفكرة تأتي في سياق ما تمتلكه دولة الموعود العلمية من خصائص ومميزات تتمثل في استعداد الثقافة والفكر الإسلاميين لتحمل أعباء هذه القيادة الكبرى أما عند المسلمين فهم يعتقدون قاطبة على اختلاف فرقهم ونحلهم بظهور منقذ آخر الزمان استنادا للروايات المتضافرة التي بشر به النبي الأعظم»ص» أو المسطورة في كتبهم إلى حد صار من لا يعتقد بها أو من ينكرها فهو كافر عندهم وعليه فان هذا الاتفاق من الكل لا يأتي عن فراغ وبلا دليل وإنما هو إجماع مستند إلى أدلة وبراهين عقلية ونقلية أما ما يثار من شبهات حول هذه القضية فقد أجاب عنها علماء الإسلام وفندوها وأقاموا الأدلة على دحضها وردها على ضوء قوانين العقل وقواعد العلم ولعل من تلك الشبهات المثارة مسالة نزول الآيات القرآنية فيما يخص القضية المهدوية هذه فان سبب نزول الآيات المدعى نزولها في المهدي المنتظر قد لا يلتقي مع مضمون القضية وهو ما أجابت عنه الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وقد تكفل البحث ببيان هذا الأمر وجاء لانعقاد المقاربة الدلالية والناحية المصداقية للآيات القرآنية النازلة في المهدي المنتظر «ع» في ضوء الروايات الواردة فيه .

**الهوامش :**

١ – ينظر: المتقي الهندي ، البرهان في أخبار صاحب الزمان ، باب ١٣ ص ٥٤ .

٢ – السيوطي : الحاوي في الفتاوي ، ٢،٨٣ ، الجويني : فرائد السمطين ، ٢، ٣٣٤ .

٣– ابن خلدون : المقدمة ص ٢٦١ ، الجويني : فرائد السمطين ٢،٣٣٤ .

٤ – في هذا المجال ينظر : المسيح في القران والإنجيل ص ٥٢٩ .

٥ – احمد أمين : ظهر الإسلام ، ٣، ٢٤٣ .

٦ – احمد أمين : ضحى الإسلام ، ٣، ٣٤٦ .

٧– التشيع والشيعة ، ص٣٥ .

٨– احمد محمود صبحي : نظرية الإمامة ص ٤٠٥ .

٩– في هذا المجال : ينظر سعد محمد حسن : المهدوية في الإسلام ص ٤٣ ، مصطفى غالب : الإمامة وقائم القيامة ص ٢٧٠ .

١٠ – الشهرستاني عبد الرضا : المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه ص٦ .

١١ – المرجع نفسه : ص٧ .

١٢ – العقاد عباس محمود : برنارد شو ص ٢٤ .

١٣ – ينظر : عبد القيوم سجادي : العولمة والمهدوية رؤيتان للمستقبل ، بحث منشور في مجلة المنهاج ـ العدد ٧ ص ٢٩٩ .

١٤ – ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ١ ، ١٥٥ .

١٥ – احمد أمين : المهدي والمهدوية ص ٤١ .

١٦ – المرجع نفسه : المهدي والمهدوية ص١١٠ .

١٧ – المرجع نفسه ص ٤٨ .

١٨ – المرجع نفسه ص ١٠٦ .

١٩ – المرجع نفسه ص ١٠٩ .

٢٠ – المرجع نفسه ص ١١٠ .

٢١ – في هذا المجال ينظر : الصافي لطف الله : منتخب الأثر ص

٢٢ – ينظر في هذا الخصوص الكتابان المهمان رسول الإسلام في الكتب السماوية ، المهدي المنتظر في الكتب السماوية للدكتور الشيخ محمد الصادقي .

٢٣ – ينظر في هذا المجال عبد الجبار ناجي ، التشيع والاستشراق ص٢٠٨ وما بعدها.

٢٤ – آيتي نصر الله : أهل الكتاب في دولة المهدي ، مجلة انتظار ، العدد ١١ ـ ١٢ ص ٣١٠ ، ١٣٨٣ ش .

٢٥ – رضوائي على اصغر : فلسفة حكومة العدل العالمي ، مجلة انتظار ، العدد٤ ص ١٠٥ ، ١٣٨١ ش .

٢٦ – احمد حسين يعقوب : حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر ص ١٥١ .

٢٧ – النمل ،٨٩.

٢٨ – الحشر ، ٧.

٢٩ – حديث الثقلين متواتر أخرجه الحفاظ والمصنفون ينظر في تواتره الميلاني : خلاصة عقبات الأنوار ٢،١٨ ، ٥٧.

٣٠ – ينظر الفندوزي : ينابيع المودة ، ص٧٦ ٨٦ باب ٧١ .

٣١ – ينظر الشيرازي صادق : المهدي في القران بكامله .

٣٢ – المنتظري : موعود الأديان ص ٦٢ .

٣٣- النحل ،٤٤ .
٣٤- المنتظري : موعود الأديان ص ٦٤ .
٣٥- التوبة ، ٣٢ .
٣٦- التوبة ، ٣٣ .
٣٧- آل عمران ، ٨٥ .
٣٨- الرازي فخر الدين ، التفسير الكبير ١٦ ، ٤٠ .
٣٩- السيوطي جلال الدين : الدر المنثور ٤ ، ١٧٦ .
٤٠- ابن جزي : التسهيل لعلوم التنزيل ٢ ، ٧٥ ، تفسير العز بن عبد السلام ٢ ، ٩٧ .
٤١- السيوطي : الدر المنثور ، ٣ ، ٢٣١ .
٤٢- ينظر احمد بن حنبل : المسند ٤ ، ١٠٣ ، الحاكم النيشابوري : المستدرك على الصحيحين ٤، ٤٣٠ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ٨، ٢٦٢ ، الزمخشري : الكشاف ٣،٣٩٩ ، الطبرسي : مجمع البيان ٧،٢٦٦ وغيرها .
٤٣- ينظر الطبرسي : مجمع البيان ،٤٥ .
٤٤- ينظر القرطبي : تفسير القرطبي ٨ ،١٢١ ، الرازي : التفسير الكبير ١٦،٤٠ ، الطبرسي : مجمع البيان ٥، ٣٥ .
٤٥- الزخرف ، ٦١ .
٤٦- ينظر البغوي : معالم التنزيل ٤ ، ٤٤٤ ، الزمخشري الكشاف : ٤،٦ الرازي : التفسير الكبير ٢٧ ، ١٠٣ ، القرطبي : الجامع لأحكام القران : ١٦، ١٠٥ ، الخازن : تفسير الخازن ٤، ١٠٩ ، ابن كثير : تفسير القران العظيم ٤ ، ١٢٤ ، وغيرها .
٤٧- السيوطي : الدر المنثور ٦ ،٢٠ .
٤٨- الكنجي : البيان في آخر صاحب الزمان ص٣٢٨ .
٤٩- ينظر ابن حجر : الصواعق المحرقة ص ١٦٢ ، الشبلنجي : نور الابصار ص ١٨٦ ، القندوزي : ينابيع المودة ٢، ١٢٦ .
٥٠- ينظر الثعلبي : تفسير الثعلبي ٣،٢٦٠.
٥١- الأنبياء ، ١٠٥ .
٥٢- الالوسي : روح المعاني ٧ ، ٩٥ .
٥٣- الطبرسي : مجمع البيان ٤،٤٦٠.
٥٤- الطوسي : التبيان في تفسير القران ٧، ٢٥٢ .
٥٥- سبأ ،٥١ .
٥٦- ينظر الطبري : تفسير الطبري ٢٢، ١٢٩ ، ومثله صرح ابو حيان الزمخشري : الكشاف عن ابن عباس ٣ ، ٤٦٧ .
٥٧- الطبرسي : مجمع البيان ٤ ، ٣٩٨ .
٥٨- النور ، ٥٥ .
٥٩- القصص ، ٥-٦ .
٦٠- المجلسي : بحار الأنوار ٥١ ، ٦٣ ، باب الآيات المؤولة بالإمام المهدي «ع» .
٦١- ال عمران ، ١٦٤ .
٦٢- النساء ، ٩٤ .
٦٣- الصافات ، ١١٤ .
٦٤- سبأ ، ١٨ .
٦٥- المجلسي : بحار الأنوار ١٣، ١٨٤ .
٦٦- ينظر علي محمد علي دخيل : الإمام المهدي «ع» ص ٣١-٦٠ .

## قائمة المصادر والمراجع المعتمدة


١- احمد أمين : ضحى الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،ط٥ ـ ١٩٥٦

-ظهر الإسلام ، مطبعة مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ،

٢- احمد محمود صبحي ، نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية ، دار المعارف ، مصر .

٣- احمد حسين يعقوب ، حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر»ع» ، نشر كلستان ، معرفت ، قم ،ط١ ، ٢٠٠٠م .

٤- احمد بن حنبل ، مسند احمد ، عالم الفكر ، بيروت .

٥- آيتي نصرت الله ، أهل الكتاب في دولة المهدي ، مجلة انتظار ، العدد ١١-١٢ ، ١٣٨٣هـ ش .

٦- الالوسي شهاب الدين محمود ، روح المعاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٥م.

٧- البغوي الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل ، دارا لمعرفة ـ بيروت .

٨- الثعلبي : تفسير الثعلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ١٤٢٢هـ .

٩- ابن جزي القاسم ابن احمد : التسهيل لعلوم التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط٤ ١٤٠٣ هـ .

١٠- الجويني إبراهيم بن محمد : فرائد السمطين ، مؤسسة المحمدي - بيروت .

١١- الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله : المستدرك على الصحيحين ، دار الفكر ، بيروت .

١٢- ابن حجر احمد بن محمد : الصواعق المحرقة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.

١٣- الخازن علي بن محمد البغدادي : تفسير الخازن ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

١٤- ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت . ط١، ١٩٨١ م .

-تاريخ ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٤

١٥- الرازي محمد بن عمر : التفسير الكبير ، المطبعة البهية ، مصر .

١٦- رضوائي علي اصغر : فلسفة حكومة العدل العالمي ، مجلة انتظار ، العدد ٤ ، ١٣٨١هـ ش.

١٧- الزمخشري جار الله محمود بن عمر : الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٨- سعد محمد حسن : المهدوية في الإسلام ، مركز الرسالة ، قم ط١ ، ١٤١٧هـ

١٩- السيوطي جلال الدين : الحاوي للفتاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠- الشبلنجي مؤمن بن حسن : نور الأبصار ، دار الفكر ، بيروت .

٢١- الشهرستاني عبد الرضا : المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه ، المكتبة الإسلامية ، طهران.

٢٢- الشيرازي صادق : المهدي في القران ، مؤسسة الإمام المهدي ، قم ، ط٣ .

٢٣- الصافي لطف الله : منتخب الأثر في

الإمام الثاني عشر ، مكتبة الصدر ، طهران .
٢٤- الطبرسي الفضل بن الحسن : مجمع البيان ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ .
٢٥- الطبري محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير القران ، دار المعرفة ، بيروت .
٢٦- الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن : التبيان في تفسير القران ، مكتبة الأمين ، النجف الأشرف ، ١٩٦٣ .
٢٧- عبد القيوم سجادي : العولمة والمهدوية ، عروج انديشة ، مشهد المقدسة ، ط١ ، ١٤٢٥.
٢٨- عبد العز بن عبد السلام : تفسير العز بن عبد السلام ، دار بن حزم ، بيروت ، ط١ ١٤١٦.هـ ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم .
٢٩- العقاد عباس محمود : برنارد شو ، دار المحاسن ، القاهرة .
٣٠- علي محمد علي دخيل : الإمام المهدي «ع» ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٦٦.
٣١- فان فلوتن : الشيعة والتشيع ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٩ .
٣٢- القرطبي محمد بن احمد : الجامع لأحكام القران ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٣٣- القندوزي سليمان بن إبراهيم : ينابيع المودة ، دار الكتب العراقية ، الكاظمية ومكتبة المحمدي ، قم ، ومطبعة اختر اسلامبول .
٣٤- ابن كثير إسماعيل بن كثير : تفسير القران العظيم ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
٣٥- الكنجي محمد بن يوسف : البيان في أخبار صاحب الزمان ، دار إحياء تراث أهل البيت»ع» ، طهران .
٣٦- المتقي الهندي علاء الدين : البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ، مكتبة الأسدي ، طهران .
٣٧- المجلسي محمد باقر : بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت .
٣٨- مصطفى غالب : الإمامة وقائم القيامة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ.
٣٩- المنتظري حسين : موعود الأديان ، مطبعة شريف ، قم ، ط١ ، ١٤٢٩هـ .
٤٠- الهيثمي علي بن أبي بكر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

## Research Conclusion:

Not only the Mortems, but also the believes of the at her mono–theistic religion like Jews and cashers as well as the thinkers and the philosophers behave in the causer or the idea of the eschatological caviar or read–me who will apply justice and rid the world of evil.

Good during of this cause ap–pear in the literature of other religious. As such the univer–sity of this idea springs from the charachristics and qual–ification, which the state of the promised enjoy, and which are exemplify by the readiness of the Islamic cartage and thought to carry the burdens of leader–ship.

Moslem, of different sects and creads ( metal and al Niha) firmly belie in the emergence of the eschal a logical savior, This belief is based on intwconnet–ed accounts which the prophet states or are fovnd written in their Books. A person who de–nies or disbelieves in this idea is cans dead in fidel.

This qencal agreement is not groundless or profess. Rather is consensus that is tased or le–gal reasoning and transmission dance. Suspicion about this is–sue were or futed by Moslem scholar who demonstrated their falseness by making use of the laws of reasoning and rules of suence. One of these dath–al matters is concern with the descent of Mohdi sm –related verses. The rear on d'etre of the descent the conga wait–ed Mahdi–related years client carrels ponds to the essence of the Mahdi case. It is explained in the a counts of the member of the prophet haves (Ahl al–Bayt).

The research paper aim at elu–cidation this issue through em–ploying a semantic approach and proving the credibility of the Mahdi related verves dis–cussed in the varies a counts.